

بحث

وسائل تحويل الأخلاق إلى سلوكيات

في القرآن لدى المتعلمين

من خلال وجهة نظر أساتذة علوم القرآن وعلم النفس

أ.د. صالح بن إبراهيم الصنيع

4. التعرف على وجهة نظر أساتذة القرآن وأساتذة علم النفس حول هذه الوسائل ومدى مناسبتها.
5. الخروج بتوصيات تعين معلمي القرآن على تحويل هذه الأخلاق إلى سلوك لدى المتعلمين.

مصطلحات الدراسة:

الوسائل: في اللغة، من وسل أي رغب وتقرب، وتعرف بأنها ما يمكن للمعلم استخدامه ليساعد المتعلمين على تحويل الأخلاق المعرفية إلى سلوك عملي.

الأخلاق: في اللغة، وصف الشيء بالحسن أو القبح، وفي الاصطلاح: علم بالفضائل وكيفية اقتنائها لتتحلى النفس بها، وبالرذائل وكيفية توقيها لتتخلى النفس عنها.

السلوك: في اللغة، المذهب والسيرة والاتجاه، وفي الاصطلاح: هو ما يمكن للمعلم تحويله ممن جانب معرفي لدى المتعلم، إلى ممارسة علمية لدى المتعلم.

جاء القرآن لهداية الناس وإنقاذهم من التيه إلى الطريق المستقيم، ومن أهم جوانب الشخصية التي أكد عليها القرآن، جانب الأخلاق، وجعل الرسول محمد خير قدوة لنا، فقد كان خلقه القرآن.

مشكلة الدراسة:

كان الصحابة أكثر الناس اقتداءً بالرسول فسادوا الأمم، ولما حاد من خلفهم عن اقتفاء أثر الرسول تخلفوا وضعفوا، وهنا كان لا بد من التفكير بوسائل لتحويل الأخلاق في القرآن إلى سلوكيات يطبقها المتعلم.

أهداف الدراسة:

1. التعرف على أهمية الأخلاق القرآنية للمتعلم.
2. استعراض الأسس النظرية للجوانب الأخلاقية من منظور نفسي.
3. اقتراح وسائل لتحويل الأخلاق القرآنية إلى سلوك لدى المتعلم.

تمتد هذه المرحلة في فترة ما قبل المدرسة وحتى سن العاشرة، وتؤثر فيها الفروق الفردية، ويكون سلوك الطفل الأخلاقي شكلياً ويتأثر بالظاهر وبالثواب والعقاب، ولا يلتزم بها التزاماً تاماً.

2. المرحلة الاقترنعية الانقيادية:

تمتد من سن الحادية عشر وحتى الخامسة عشر وتتأثر بالفروق الفردية، وفي هذه المرحلة يبدأ الربط بين المنحى الخلقي والعاطفي، وتثبت الأخلاق عن طريق الحوار والمناقشة العقلية، ويصبح عن الفرد إحساس بالمسؤولية والانضباط الداخلي.

3. مرحلة الرقابة الذاتية:

تقع في سن الخامسة عشر وما بعدها، في هذه المرحلة يكون شعور الفرد بالالتزام الأخلاقي أكثر عمقاً، وتصبح للأخلاق والمبادئ قيمة عند الفرد، ويشعر الفرد أن الله مطلع عليه؛ فيسعى لرضاه، وتثبت السلوك يكون عن طريق أساليب عدة، منها: معرفة ضعف الإنسان وجهله، وقلة حيلته وقصر عمره، ودنو أجله، وأن الله محيط به ' عالم بأفعاله وأنه سيحاسبه على جميع أعماله.

تعليق:

اعتمد هذا الطرح على نصوص الوحي، فالأخلاق هي جزء من دين الإسلام، وقد بعث الرسول ليتمم مكارم الأخلاق، وقد احتوت الآيات القرآنية على مكارم الأخلاق التي يتوجب على المسلم التحلي بها.

وتبين أن عملية تحويل الأخلاق إلى سلوك تتم بثلاث مراحل:

- الأخلاق (معرفة): يستقبل المتعلم الأخلاق عن طريق التلقي والتعلم من القرآن.
- الوسائل (تربوية): هي الوسائل التي يختارها المعلم لتثبيت الأخلاق عند المتعلمين.
- السلوك (عملية): هي النواتج التي تظهر بشكل عملي في سلوك المتعلم في حياته اليومية.

دراسات سابقة:

دراسة الدويرعات:

تناولت السلوك الأخلاقي وعلاقته بالصحة النفسية من منظور إسلامي، ومن نتائجها: وجود علاقة طردية بين السلوك الأخلاقي والصحة النفسية لدى الأفراد.

دراسة الصنيع:

تناولت الدراسة أهم خصائص الأخلاق في التصور الإسلامي، ومجموعة الأخلاق الحسنة والسنية، ووسائل الإرشاد الأخلاقي في الإسلام.

الإطار النظري

أولاً: النمو الأخلاقي عند بياجيه

قسم بياجيه مراحل النمو العقلي إلى أربع مراحل هي:

1. مرحلة الذكاء الحسي الحركي، من الولادة حتى السنة الثانية للطفل.
 2. مرحلة الذكاء الحدسي، من سن الثالثة حتى السابعة.
 3. مرحلة الذكاء الإجرائي، من سن الثامنة حتى الثانية عشر.
 4. مرحلة الذكاء المجرد، من سن الثالثة عشر فما فوقها.
- الأخلاق عند بياجيه تتكون في مرحلتين هما:
- مجموعة من الأفكار التي تشكل أساساً لإصدار الأحكام الأخلاقية، أي أنها الإطار العام لها.
- تتحول أخلاقيات الأفراد من التحكم إلى التعاون.
- ويرى بياجيه أن هناك علاقة بين النمو المعرفي والنمو الأخلاقي، بحيث تتقابل مراحل النمو الأخلاقي مع النمو المعرفي، وهي كالآتي:

1. مرحلة التمرکز حول الذات، من الولادة حتى سن الثالثة.
2. مرحلة الانصياع للسلطة، من الثالثة حتى الثامنة.
3. مرحلة التبادلية، من الثامنة حتى الثانية عشر.
4. مرحلة الإنصاف، من الثانية عشر حتى الخامسة عشر.

وقسم بياجيه النمو الأخلاقي إلى قسمين:

1. مستوى الأخلاق خارجية المنشأ، تنتج بسبب عدم النضج واحترام الكبار أحادي الجانب.
 2. مستوى الأخلاق ذاتية المنشأ، وهو ينتج عن النضج والقدرة على ممارسة التعاون الاستقلالي.
- مأخذ على نظرية النمو الأخلاقي عند بياجيه:
1. سرعة نضج القدرة على إصدار الحكام أبطأ مما أشار إليه بياجيه في دراسته.
 2. مفهوم المرحلة في النمو الأخلاقي غير واضح عند بياجيه.
 3. عدم تحديد سن أعلى لمراحل نضج الأخلاق.
 4. التحيز الثقافي وعد الثبات عند الثقافات الأخرى.
 5. إهمال دور الدين في الأخلاق.

ثانياً: طرح عبد العزيز النغمشي

قسم النمو الخلقي إلى ثلاث مراحل:

1. المرحلة الظاهرية الانقيادية:

13. السرد القصصي: تقوم على سرد قصص وأحداث تتضمن مجموعة أخلاقية ليلتزم بها المتعلم، أو تحوي القصص على أخلاق سيئة لتنفير المتعلمين منها.
14. ضرب الأمثال: يسعى المعلم من خلالها لوعظ التلاميذ بالتحلي بالأخلاق الحسنة
15. التعزيز: وهي مكافأة المعلم للمتعلم نتيجة قيامه بخلق حسن أو اجتنابه لخلق سيء.

الصدق والثبات للأداة:

صدق المحكمين:

حيث تم عرض هذه الوسائل على عشرين عضو من قسم القرآن، وآخرين مثلهم من قسم علم النفس وتم وضع معيار بنسبة 80% للاتفاق المحكمين من كلا الطرفين للإبقاء على هذه الوسائل.

(3) المجتمع والعينة:

المجتمع هم أعضاء هيئة التدريس في قسم علوم القرآن وقسم علم النفس.

تحليل وتفسير النتائج:

من خلال الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:
جاءت وسيلة القدوة في المرتبة الأولى، وجاء الحوار والإقناع في المرتبة الثانية، وربط العلم بالعمل في المرتبة الثالثة، والرفقة الصالحة في المرتبة الرابعة، والترغيب في المرتبة الخامسة.
والنتيجة الثانية هي عدم وجود فروق بين أفراد العينة تعزى لمتغيرات محددة مثل الرتبة العلمية أو القسم.

مركز استراتيجيات التربية

escenter.sa@gmail.com



+9665475548888

موقع مسكي ويب

رابط بقية الخلاصات

دراسة السببي:

تناولت أساليب التربية في توجيه السلوك ومدى إلمام المعلمين بها، ومن نتائجها: أغلبية المعلمين ملمين بأساليب التربية الإسلامية إماماً غير مبني على أساس منهجي.

إجراءات الدراسة:

(1) المنهج:

اعتمد الباحث المنهج الوصفي.

(2) الأداة:

استخدم الباحث الاستبانة، وتكونت من خمسة عشر وسيلة لتحويل الأخلاق إلى سلوك، وهي:

1. الأسوة الحسنة: وهي من يقتدي بها المعلم: والقدوة نوعان متصورة، نتخيلها عند ذكر سير العظماء، والقدوة المشاهدة تتمثل في المعلم وولي الأمر ومن لهم تأثير عليه.
2. التعود والممارسة: ويكون بتعويد المتعلم على الأخلاق الحسنة حتى يألفها وتصبح عادة عنده، كما فعل الرسول عندما علم الصحابة.
3. الرفقة الصالحة: بطبيعة الحال يتأثر الفرد بالجماعة المحيطة به، لذا على المعلم أن يوفر البيئة والمحيط الصالحين عند تعليم الطلبة.
4. الترغيب: وتستخدم هذه الوسيلة حسب الحاجة وتكون بوضع ثواب لكل التزام خلقي.
5. الترهيب: حيث يقوم المعلم بالترهيب من كل خلق سيء لينفر منه.
6. الدافعية الذاتية: وهي أن يقوم المعلم بإقناع المتعلم ببذل جهد ذاتي للتحلي بالأخلاق الحسنة، وقد تمتد دافعية الفرد لإصلاح محيطه من أهل ورفاق.
7. الاحتساب في العمل: وهي أن يحتسب المتعلم كل عمل يقوم به الأجر عند الله.
8. التدريب العملي: أن يطلب من المتعلم تحويل الخلق الذي تعلمه من القرآن إلى سلوك.
9. ابتغاء مرضاة الله: أن يربط المتعلم ممارساته الأخلاقية برضا الله، لأنها غاية المسلم.
10. استحضار الجانب الأخروي: أن يستحضر المتعلم الأجر الأخروي المترتب على القيام بهذه السلوكات الأخلاقية، أو الامتناع عن السلوكات السيئة.
11. ربط العلم بالعمل: أن يقرن المتعلم علمه بالأخلاق بالتطبيق العملي لها.
12. الحوار والإقناع: وهي تدور بين المعلم والمتعلم، وتقوم على الإقناع بالحجة والدليل.